بل اولى فلا بد من بيان سبب الترجيح قال الشيخ فى دلائل الاعجاز انهم لم يوجبوا اللفظ ما اوجبوه من الفضيلة وهم يعنون نطق اللسان واجراس الحروف ولكن حملوا كالمواضعة فيما بينهم ان يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التى تحدث فى المعنى والخاصية التى حدثت فيه فظهر ان فى النقل اشكالا وفى المنقول اشكالا وان امكن دفعه بالتامل فليتامل قال وقولنا صورة تمثيل وقياس لما يدرك الخ اقول هذا ايضا من تتمة كلام الشيخ يعنى ان حقيقة الصورة لا يكون الا فى الامور المحسوسة بالقوة الباصرة فلا يكون اطلاق الصورة على ما ليس بمحسوس بها الا على طريق القياس والتشبيه فكما ان تميز انسان عن انسان يكون بخصوصية توجد فى احدهما دون الآخر كذلك يوجد بين المعنى فى بيت وبينه فى بيت آخر فرق فعبرنا عن ذلك الفرق بان قلنا للمعنى فى هذا البيت صورة غير صورته فى ذلك البيت مثلا للمعنى فى بيت لابى العلاء ان شمس الضحى فى كبد الصبح ما فيه من ضياء ونور صورة غير صورته فى البيت الآخر

لم يتم هذا الوجه شمس زارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء

ثم قال الشيخ وهذا اى اطلاق الصورة بطريق التمثيل والتشبيه على ما ليس بصورة حقيقة من مخترعاتهم بل هو مشهور فى كلامهم وكفى لك حجة قاطعة فى هذا المعنى قول الحاظ وانا التخصوصياغه ومنزب من الصور الحاظ من احد الصورة واحد من شيوخ المعتزلة كان تلميذ ابى اسحاق النظام مات سنة ست وخمسين ومائتين قال فيمتنع ان يوصف بها المعنى كما يمتنع ان يوصف بانه دال اقول وذلك

لان

لان الدلالة اللفظية الوضعية عبارة عن كون اللفظ بحيث اذا اطلق فهم منه المعنى بالنسبة الى من هو عالم بالوضع فيمتنع ان وصف المعنى بها لا يقال هذا مناقض لما صرح به من ان المعانى الاول تدل على المعانى الثوانى لانا نقول الدلالة المنفية ههنا هى الدلالة الوضعية والمثبتة فيما سبق هى الدلالة العقلية كما مر فلا اشكال قال اليه ينتهى البلاغة كذا فى الايضاح نسبته الى الايضاح توطئة لتخطئة من قال فى حل عبارة المصنف ان الظرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب منه حيث قال فيما بعد ولا جهة لجعله من الظرف الاعلى الذى ينتهى البلاغة قال وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج من طوق البشر اقول فيه بحث اما اولا فلان الاعجاز لا يجب ان يكون بالبلاغة فانه عبارة عن كون الكلام بحيث لا يمكن معارضته والاتيان بمثله ولهذا اختلفوا فى اعجاز القرآن مع الاتفاق على كونه معجزا فقيل انه ببلاغته وقيل انه باخباره عن المغيبات وقيل باسلوبه وقيل بصرف الله تعالى العقول عن معارضته واما ثانيا فلان الخروج عن طوق البشر فقط لا يكفى فى الاعجاز بل يجب ان يكون خارجا عن جميع المخلوقات والجن والانس والملك والجواب عن الاول ان ما ذكر ليس تعريفا لحد الاعجاز بل المراد ان اعجاز كلام الله تعالى انما هو من هذا الطريق وهو كونه فى غاية البلاغة على ما هو الرأى الصحيح وعن الثانى ان البشر لما كان هو المشتهر بالبلاغة والمتحدى للمعارضة اطرد بالذكر والاخبار الكائنات وقد قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)